Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتكلم هي حال توماس مان المبكر وهنري دي رينييه وهو يسمنس المبكر وبّريس المبكر واندريه جيد المبكر . وهكذا يصبح حتى القائل بالجمالية ، اذ يعكف على كتابة روايته ، صاحب إيديولوجيا في هذا الجنس الفني يدافع عن مواقعه الإيديولوجية ويختبرها ، يصبح مقرّظا ومحاججا .

الإنسان المتكلم وكلمته هما الموضوع المميز للرواية والخالق لخصوصية هذا الجنس كما قلنا . لكن ليس الإنسان المتكلم هو الذي يصوَّر وحده في الرواية ، بل ان هذا الإنسان لا يصوَّر في الرواية بوصفه متكلما وحسب . فالانسان في الرواية يمكنه أن يفعل لا أقلّ مما يفعل في الدراما و الملحمة ، لكن فعله هذا يثار هنا في الرواية من الناحية الإيديولوجية دائما ، يقترن دائما بالكلمة (حتى وإن كانت ممكنة فقط) ، بفكرة إيديولوجية ، ويحقق موقفا ايديولوجيا معينا . ان فعل البطل في الرواية وسلوكه ضروريان لكشف موقفه الإيديولوجي كما لاختبار هذا الموقف ، لاختبار كلمته . والحقيقة ان القرن التاسع عشر أوجد نوعا هاما جدا من الرواية ، البطلُ فيه هو الإنسان المتكلِّم فقط ، العاجز عن الفعل ، المحكوم عليه بالكلمة المجرّدة : بالحلم ، بالوعظ الباطل ، بالاستاذية ، بالتأمل العقيم الخ . تكلم على سبيل المثال رواية الاختبار الروسية — اختبار المثقف صاحب الإيديولوجيا (وأبسط نماذجها رواية « رودين ») .

ان مثل هذا البطل غير الفاعل ليس سوى أحد أنواع موضوعات البطل الروائي . ان البطل في الرواية يفعل في الرواية لا أقل مما يفعل في الملحمة عادة . لكن الفرق الجوهري بينه وبين البطل الملحمي أنه لا